وَقَـهَـرْتُ[١] أبْـطَـالَ الـوَغَـى[٢] حـتـى غـدَوْا
جَـرْحَـى وَقَـتْـلـى مِـنْ ضِـرَابِ حُـسـامـي
مـا رَاعَـنـي[٣] إلا الـفِـرَاقُ وَجَـوْرُهُ[٤]
فَـأَطَـعْـتُـهُ وَالـدّهْـرُ طَـوْعُ زِمـامـي

غنّيا لي بالصهيل

يتوعد قومه، وكان قد خرج عنهم غضبان:

[الطويل]

أظُـلْـمـاً وَرُمْـحـي نـاصـرِي وَحُـسـامـي
وَذُلّاً وَعِـزّي قَـائِـدٌ بـزِمـامـي
وَلـي بَـأسُ[٥] مَـفْـتـول الـذِّرَاعَـيـنِ خـادرٍ[٦]
يُـدَافِـعُ عَـنْ أشْـبَـالِـهِ وَيُـحـامـي
وَإنـي عَـزِيـزُ الـجـارِ فـي كُـلّ مَـوْطـنٍ
وَأُكْـرِمُ نَـفْـسـي أنْ يَـهُـونَ مَـقـامـي
هَـجَـرْتُ الـبُـيُـوتَ الـمُـشْـرِفـاتِ وَشـاقـنـي
بـرِيـقُ الـمَـوَاضـي تـحـتَ ظِـلّ قَـتَـامِ[٧]

(١) قهرت: تغلّبت.
(٢) الوغى: الحرب.
(٣) راعى: أخاف.
(٤) الجور: الظلم.
(٥) البأس: القوّة.
(٦) يقصد بذلك الأسد لأنه في خدره يحميه ويدافع عمّا فيه.
(٧) القتام: الغبار الكثيف.

وَقَدْ خَيّرُوني كأسَ خَمرٍ فلم أجد
سوَى لَوْعَةٍ في الحَرْبِ ذاتِ ضِرَامِ
سَأرْحَلُ عنكم لا أزُورُ دِيَارَكُم
وَأقْصِدُها في كُلّ جُنْحِ ظَلامِ
وَأطْلُبُ أعْدائي بكلّ سَمَيْذَعٍ(١)
وَكلِّ هِزَبْرٍ(٢) في اللّقَاءِ هُمَامِ
مُنِعْتُ الكَرَى(٣) إن لم أقُدها عَوابساً
عَلَيْها كِرَامٌ في سُرُوجِ كِرَامِ
تَهزّ رِمَاحاً في يَدَيْهَا كَأنّمَا
سُقِينَ مِنَ اللَّبَّاتِ(٤) صِرْفَ مُدَامِ(٥)
إذا أشْرَعُوها(٦) للطِّعَانِ حَسِبْتَها
كَوَاكِبَ تُهْدِيها بُدُورُ تَمَامِ
وَبِيضُ سُيُوفٍ في ظِلالِ عَجَاجَةٍ(٧)
كَقَطْرِ غَوَادٍ(٨) في سَوَادِ غَمَامِ(٩)
ألا غَنّيَا لي بالصّهيلِ فَإنّهُ
سَمَاعي وَرَقْرَاقُ الدّمَاءِ نِدَامي

(١) السميذع: السيد الشريف الكريم الأصل.
(٢) الهزبز: الأسد الشجاع. (٣) الكَرَى: النوم.
(٤) اللبات، مفردها لبة: موضع القلادة من الصدر.
(٥) المدام: الخمرة. (٦) شرّع الرمح: هيّأه للقتل.
(٧) العجاجة: الغبار الثائر في المعركة.
(٨) غواد، واحدها غادية: سحب تهطل في الغداة.
(٩) غمام، واحدتها غمامة: غيم.

وَحُطّا عَلى الرَّمْضَاءِ[١] رَحْلي فَإنّهَا
مَقيلي وَإخْفَاقُ البُنُودِ[٢] خِيَامي
وَلا تَذْكُرَا لي طِيبَ عَيْشٍ فَإنّمَا
بُلُوغُ الأمَاني صِحّتي وَسقَامي
وَفي الغَزْوِ ألقَى أرْغَدَ العَيشِ لَذّةً
وَفي المَجْدِ لا في مَشْرَبٍ وَطَعامِ
فَما ليَ أرْضَى الذُّلَّ حَظّاً وَصَارِمي
جَرِيءٌ عَلى الأعْنَاقِ غَيرُ كَهامِ[٣]
وَلي فَرَسٌ يحكي الرّياحَ إذا جَرَى
لأبْعَدِ شَأوٍ[٤] مِنْ بَعيدِ مَرَامِ
يُجيبُ إشَارَاتِ الضّميرِ حَسَاسَةً
وَيُغْنيكَ عَنْ سَوْطٍ وَلجَامِ

يا بني عامر

يرثي الملك زهير بن جذيمة العبسي:

[الخفيف]

خُسِفَ البَدْرُ[٥] حينَ كانَ تَمَامَا
وَخَفى نُورُهُ فَعَادَ ظَلامَا

(١) الرمضاء: شدّة لسع الحرّ في الظهيرة على الحصى.
(٢) البنود، واحدها بَنْد: الأعلام، الرّايات.
(٣) الكهام: الكليل. (٤) شأو: مدًى.
(٥) خسف البدر: ذهب نوره وأظلمت السماء.